فيما تقدم من طلب التدبير وغيره ولكنه تفصيل بعد اجمال
وسيقول ايضا واكسنا من نورك جلابيب العصمة والجلابيب
جمع جلباب وهي الملاءة استعيرت للستر العام والله اعلم
واجعلنا عبيدا لك في جميع الحالات اي كاملين في العبودية
متحققين بها فلا يقال فيه طلب ما هو حاصل وتتصور العبودية
مضافة لغيره تعالى كما في قوله صلى الله عليه وسلم تعس
عبد الدينار والدرهم ومن كان عبدا لله في جميع احواله من
فقر وغنى وفقد ووجد وغير ذلك لم يتصف طرفة عين
بانه عبد لغيره ولما كانت ثمرة العبودية الانقطاع للمالك والا ستسلام
اليه والتصرف بمراده صح سلب العبودية عند تخلف هذه
الصفات اذ ينتفي الشيء بانتفاء ثمرته فيقال للعارف عبد الله
بطريق اضافة التشريف ولا يقال للعاصي المنهمك عبد
الله وفي رسايل الشيخ ابي عبد الله ابن عباد اوجز ما قيل
في العبودية قول بعضهم هي مشاهدة الربوبية وهذه عبا رة
جامعة لمعاني العبودية على مذهب القوم وهي اشارة الى
مقام الاحسان المذكور في حديث جبريل عليه السلام
وقيل العبودية في اربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ
للحدود والرضى بالموجود والصبر عن المفقود والحاصل
انها صفة قايمة بالعبد تحمله على امتثال الاوامر واجتناب النواهي
والرضى بالاقدار اولها اول في مقام الاسلام وآخرها في مقام الا حسان
ولا صارف للعبد عن اقامتها في مقاماتها الا النفس الامارة

ولا سبيل

ولا سبيل الى استسلامها لاحكام الربوبية الا بمجاهدتها على طريقة
هذه الطايفة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي الحكم
اخرج من اوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض لعبود يتك
قال الشيخ زروق وللعبودية لوازم وهي احكام الملكية
وهي امتثال الامر والاستسلام للقهر التي من لازمها كان
مطيعا للرب عاملا باسباب القرب انتهى وكان المعنى اجعلنا
بحيث لا نرى حيث نهيتنا ولا نفقد حيث امرتنا ولا تتعلق لنا
همة بمن سواك وعلمنا من لدنك من قبلك علما نصير به
اي بسببه كاملين اي من الكمل عندك بحيث ننتفع به في ا لمحيي
والممات اي في الحياة والموت وهو العلم الذي يكسب صاحبه
خشية من علمي الظاهر والباطن اما علم الظاهر فهو معرفة
الكتاب والسنة والاحكام الشرعية وادلتها واما علم الباطن
فهو ما يرد على قلوب الاولياء من الالهامات المشار اليها
بحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ومنه
ما يلقى في ارواع الخلص من هذه الامة كما في حديث ان يكن
منكم محدثون ويروى مكلمون فمنهم عمر ومنه ما القي في ر وعه
وهو على المنبر في قضية سارية حتى قال يا سارية الجبل
هذا ورفع نصير على ان الجملة صفة لعلما نطلبه
لي من لدنك وليا برفع يرثني على قراءة رفع يرثني حيث لم
يقصد به جواب الدعاء ولو قصده لجزمه كما سبق له جزم
تقنا فيما تقدم على ان سر تخصيص كل بما اختص به كما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)